

سورية الغد للدراسات

النشرة الاخبارية اليومية

لمشاكل ظهور اللغة العربية الرجاء الذهاب إلى عرض (view) ثم إلى ترميز (encoding) واختيار فك الترميز UTF-8
(الآراء الواردة باستثناء الافتتاحية لا تعبر بالضرورة عن سورية الغد)
موقع سورية الغد - شبكة فولتير - مساهمات - اشتراك بالنشرة - الغاء الاشتراك

فهرس محتوى النشرة 27 تموز (يوليو) 2006

افتتاحية سورية الغد

آراء

حرب وليست أزمة...
نقل الأصفار من الشمال إلى اليمين!

نصر شمالي

في أحد وجوهه الرئيسية، لم يكن ما وصف إفراطاً في ممارسة التدمير والقتل ضدّ الفلسطينيين في الضفة والقطاع سوى التمهيد لجولة التدمير والقتل اللاحقة في لبنان، وإنه لمن الواضح أن جميع ما يرتكبه الإسرائيليون هنا من أفعال الوحوش هو الأداء المتطور لما ارتكبوا مثله هناك في فلسطين: القتل والتدمير كأنما عشوائياً لأبسط مظاهر الحياة وشروطها!

الحدث

حصاد الحرب
- دمشق تدعو إلى تبادل الأسرى وانسحاب اسرائيلي من الأراضي المحتلة: شعبان عبود _ النهار
صرح وزير الاعلام السوري محسن بلال بان بلاده تدعو الى "وقف النار وتبادل الاسرى" بين لبنان واسرائيل وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة، بما فيها الجولان، لتسوية الازمة في الشرق الاوسط. ونفى مصدر سوري مطلع تقارير صحافية عن توجيه دمشق "رسالة مباشرة" الى واشنطن تحذر فيها من استبعاد دمشق وطهران عن أي مؤتمر دولي يعقد للبحث في الوضع في لبنان.

غد فلسطين

حرب وليست أزمة...
حين تدور الدوائر على دولة النازيين الجدد

عريب الرنتاوي

حرب وليست أزمة...
الوطن في زمن المعركة

مازن بلال
كان باستطاعتنا خلق الكثير من المساحات ونحن نشاهد المعركة، ولأن البعض كان يقسم ما يحدث ويضعه ضمن دوائر وأطراف فإننا رسمنا المواجهة وكأنها بين جهات محددة، أو مرسومة سلفاً، لكن الحرب ليست لحزب الله حصراً ...

مفاهيم جديدة

حرب وليست أزمة...
أسئلة وسط الحدث

نجيب نصير

سؤال يتردد صده انطلاقا من الحفر التي يصنعها علماء الآثار وهم يبحثون عن دلائل ترجح وجهة نظرهم (وجهة نظر ليس إلا) في قراءة التاريخ، سؤال يسبق الفوضى الخلاقة تنصلا من شعارات لم تتجاوز الحبر الذي خطت به ...

ملفات باردة

حرب وليست أزمة...
المعركة كما هي

إسرائيل توزع الموت والأكاذيب على جبهتي غزة والجنوب اللبناني، من رادع أخلاقي أو وازع من ضمير، ومن دون خجل أو حياء، صدق من صدق أو كذب من كذب.

الغد
مشكلة الحرب اليوم أنها تعاكس رأي الخبراء الغربيين، فالقضية تتجاوز معارك تدور في الجنوب اللبناني أو حتى طاقة حزب الله على الاحتمال، وتدخل في إطار تكسير "المعتاد" في السياسة الشرق الأوسطية التي قامت دائماً على البحث عن الحدود الدنيا

تحليلات سياسية سورية

أخبار سورية

- دمشق و"حزب الله"... علاقة في طور التحول: نيل ماكفاركار...الاتحاد

- المعلم: دمشق مستعدة للتدخل إيجابياً في حال التوصل إلى وقف للنار

- "حزب الله" وإيران وسوريا... وأسئلة: سركيس نعوم...النهار

- استجواب معارض سوري ونجله

- الديك الرومي السوري لا يقترح لصالح عيد الشكر: توماس فريدمان...السفير

- بحث العدوان ومؤتمر روما لاريجاني في دمشق فجأة

- سوريا تستغرب عدم دعوتها إلى مؤتمر روما

- شيراك يهاجم إيران وسوريا: القوة الدولية ليست مهمة أطلسية

لقراءة المواضيع المدرجة تحت هذا الباب الرجاء الربط مع شبكة الانترنت

تحليلات إقليمية ودولية

أخبار إقليمية ودولية

- لا تطابق أميركياً - إسرائيلياً: رنده حيدر...النهار

- 200 طالب إيراني جاؤوا الى لبنان لقتال إسرائيل

- لبنان بين الشرق الأوسط الكبير والجديد: عزمي بشارة...الخليج

- مؤتمر روما: فشل عربي أوروبي... ونصر أميركي إسرائيلي

- متقفو إسرائيل ومسؤولو العرب! :محمد ظروفالوطن

- أنباء عن "تشاور" أميركي - إسرائيلي للانسحاب من شبعاء

- الصحافة البريطانية

- خبراء: الحرب في لبنان مقدمة لحرب أميركية على إيران..

صحافة عبرية

- الجيش الإسرائيلي يتراجع منذ 1967 وعليه تحقيق حسم ساحق خلال أيام وليس أسابيع

افتتاحية سورية الغد

حرب وليست أزمة...

الوطن في زمن المعركة

مازن بلال

كان باستطاعتنا خلق الكثير من المساحات ونحن نشاهد المعركة، ولأن البعض كان يقسم ما يحدث ويضعه ضمن دوائر وأطراف فإننا رسمنا المواجهة وكأنها بين جهات محددة، أو مرسومة سلفاً، لكن الحرب ليست لحزب الله حصراً ... يمكننا الانتظار أكثر حتى نرى ما سيحدث!! وربما نستطيع تقديم تحليل مطول حول ما تلميه استراتيجية الحرب الاستباقية على الشرق الأوسط، لكن الزمن المتسارع يدفعنا للنظر نحو الثقافة التي تتسلح بها هذه الحرب، ابتداءً من محاسبة التاريخ وانتهاءً بإلغاء الصور القديمة أو حتى التراث الحديث الذي حاول الجميع بناؤه في تاريخ سورية الحديث.

لا نستطيع أن نفهم ردود فعلت خارج الحرب الاستباقية، ولا نستطيع تجاوز محاولات التشنج في إيجاد الحلول دون النظر إلى "الشرق الأوسط الكبير"، وفي النهاية ربما لا نكون ضد تغيير الجغرافية – السياسية لمنطقتنا التي عجزت عن التحرك وسط التغيير، لكننا نملك إرادة داخل هذا التغيير وهو حق اجتماعي قبل أن يكون واجباً سياسياً. وهذه الإرادة عليها دفع الجميع للبحث عن الأفق المستقبلي، والأمر لا يتعلق بتجاوز لأزمات يراها البعض سبباً لما حدث، بل محاولة للتعامل مع الخطر على أساس أن الوطن للجميع. سورية اليوم ليست في دائرة الخطر لأنها مستهدفة وسط الحرب الدائرة في لبنان، بل أيضاً لأنها لم تحاول بناء معادلتها السياسية الجديدة بعد أن أطلقت الحكومة منذ أربع سنوات برامج الإصلاحية. وسورية في أخطر لأن كافة التيارات استعادة تاريخها بدلاً من رؤيتها للمستقبل.

وسورية اليوم لا تحتاج لتأكيد المواقف لأنها تشارك في حسابات دولية تريد بناء شرق أوسط متشابك مع تكوين غير مستقر تقسمه إرادات متفرقة. فالوطن اليوم فوق الجميع ليس كشعار إنما كحسابات تتجاوز الأبعاد السياسية لتدخل في عمق ما يراد لهذا المجتمع أن يكون.

ضمن الحرب الحالية نقرأ "المخاض" الذي تحدثت عنه راييس ثم نرفض رؤيتنا كجموع بشرية ... فنحن ليس لنا موقفاً فقط بل أيضاً رؤيتنا التي ترفض أن يتم إسقاط فئات اجتماعية وتيارات سياسية و لأن الوطن في النهاية هو المجتمع بأطيافه، وهو المعارضة والدولة وهو الثقافة المتأثرة بالحدث، ولا نستطيع أن نفهم أي غياب لأحد يرى الوطن ويرى أن الخطر قائم في داخلنا قبل أن يكون ضغوط دولية.

إلى الأعلى

مفاهيم جديدة

حرب وليست أزمة...

أسئلة وسط الحدث

نجيب نصير

سؤال يتردد صداه انطلاقاً من الحفر التي يصنعها علماء الآثار وهم يبحثون عن دلائل ترجح وجهة نظرهم (وجهة نظر ليس إلا) في قراءة التاريخ، سؤال يسبق الفوضى الخلاقة تنصلاً من شعارات لم تتجاوز الحبر الذي خطت به ... هل نحن دولة متعددة القوميات؟ ... نمنا وصحونا وإذا بنا أمام هذا السؤال الذي تسرب من بين أصابع التنظيرات، والإعلاميات، والوحدويات ... فهل نحن كذلك؟؟؟

ما زلنا ندرج كلاماً نعتبره كبيراً حول مفهوم الأمة في ظل شرعية وحيدة هي القدرة في الوصول إلى منبر إعلامي، متجاوزين السؤال الأول ... من نحن؟؟؟؟؟ هذه المن نحن الإرادية والعارفة، هي من سيقودنا إلى إنتاج الأمة كفاعل اجتماعي اقتصادي واع ومقصود وليس مجرد تفسير شيفرة الماضي على هوانا وبالتالي فتح الباب لمن هب ودب للقياس واكتشاف قومية مبنية على تفسيره لهذه الشيفرة، كأن نقول باللغة فتطفو عشر قوميات على الفور، أو الدين فيظهر فجأة سبعون أمة، فإذا كان ما ذكر أولى بالاختصاص والتناحر؟ فما علينا إلا أن يأخذ كل ذي حق حقه من هذه الورثة ويذهب ليعلم أمة على قياس حذاء الفوضى الخلاقة، ما دام الأساس النظري لوجود الأمة بهذه الهشاشة!!!

من نحن؟ نحن مزيج حضاري ثقافي مركب من مصالح اجتماعية واقتصادية تجعل منا موجودين في حال عملنا على تعجيلها، دون جعل مسائل الخصوصية الإثنية قضية قومية فالخصوصيات حق من مجموع الحقوق التي يشكل إعلانها إعلاناً عن وجود الأمة.

الأمة مفهوم حدائي مصنوع من الإرادة المجتمعية وليس هدية ثمينة تقدمها كتب التاريخ، وإذا كنا في هذا الشرق الأدنى الحزين مفكرين سايكس بيكويك، فهذا لا يعني في حال من الأحوال ان نعيد النظر لتصحيح نظرة الأخوين سايكس وبيكو إلى المنطقة، بالنظر إليها بطريقة أسوأ، أو أكثر ضررا منهم. ولا ان نحول ما صنع في المنطقة على أيديهما إلى مناحة تدفعنا إلى القوقعة أو الانفلاش بما يتناسب مع سايكس بيكو جديدة. , و لسنا عربا أو كردا أو بيزنطيين أو الخ بل مزيج من كل هؤلاء، و لسنا مسلمين ومسيحيين و . و . الخ بل مزيج من كل هؤلاء ... الأمة نسيج حقوقي مصنوع بالإرادة، وإلا لن نتحول إلى مواطنين بل إلى أعضاء في قبيلة يودي أداؤها إلى الاندثار.

إلى الأعلى

ملفات باردة

حرب وليست أزمة...

المعركة كما هي

الغد

مشكلة الحرب اليوم أنها تعاكس رأي الخبراء الغربيين، فالقضية تتجاوز معارك تدور في الجنوب اللبناني أو حتى طاقة حزب الله على الاحتمال، وتدخّل في إطار تكسير "المعتاد" في السياسة الشرق الأوسطية التي قامت دائما على البحث عن الحدود الدنيا لبدأ مسارات التسوية، فهذه الاستراتيجية فقدت على ما يبدو آلياتها، ودخلنا مرحلة جديدة تنعدم فيه الحدود الدنيا. ويصبح الأمر مرهونا فقط بخلق مساحات متقدمة من التشويش أو القلق.

وزيرة الخارجية الأمريكية أبدت عدم استعجالها لوقف إطلاق النار .. وربما يكون هذا الأمر مفهوما في حال حروب واضحة في مساحتها وجيوشها، لكن ما يحدث في لبنان هو معركة سياسية بأدوات عسكرية، والرهان الأمريكي متوقف على كسر عجلة السياسة في المنطقة ... فما يطرح أشبه بافتراض نهاية للحرب على سياق الحرب العالمية الثانية، حيث كسر الإرادة لا يكفي بل لا بد من إنها كل أشكال الجغرافية – السياسية القديمة وتصفيتها.

هذا التصور لطبيعة التعامل مع "الشرق الأوسط الكبير" يضع مسألة "المواجهة" القائمة خارج الحسابات المعروضة اليوم داخل الجدل السياسي. لكننا نستطيع النظر إلى هذا الموضوع ضمن آليات "الحرب" التي تعمد ليس إلا إرهاب دول المنطقة بل أيضا إلى إيجاد اختراقات داخل البنية السياسية على هشاشتها، حيث بدأنا نسمع عبر الفضائيات أصواتا تصور الوضع وكأنه "كارثة محتملة". والمسألة ليست في تقدير الخطر، فالخطر قائم وأكبر مما يتوقعه البعض، لكن استعراضه بأشكال مختلفة ينعكس مباشرة على البنية الداخلية للشرق الأوسط إجمالا مخلفا "ثقافة هلع" على كافة الصعد، وهو امر ليس بعيدا عن وضعية الحرب القائمة اليوم.

وإذا كان من الخطأ تخفيف الخطر أو حتى عدم التطرق إليه، فإنه من الضروري أيضا التعامل مع "المواجهة" القائمة والمحتملة وفق فهم أساسي هي أن الدفاع اليوم عن المجتمع أولا وأخيرا، وتطوير بنيته بدلا من الدخول في متاهات الرد والسجال حول الأخطاء التي ارتكبت أو التي يمكن أن ترتكب. فإذا كنا لا نريد ارتكاب أخطاء فعلينا بالفعل أن نتعامل مع المشكلة من زاوية المواجهة، وليس عبر تحقيق المكاسب السريعة أو المحتملة نتيجة الضغوط على سورية.

ماذا يمكن أن يحدث في لـ"مخاض" الشرق الأوسط؟ أمر متعلق بنا فقط، حيث لا يمكن التعامل مع الحرب الحالية على قواعد قديمة، أو حتى السماح بتوسيعها وفق القواعد الإسرائيلية فقط، فالمسألة تتطلب بالفعل دخول الحرب وفق قراءة تتجاوز حتى المسائل العسكرية، وربما بمراجعة لجغرافيتنا – السياسية والبحث فيها لأنها مفتاح النجاح في هذه الحرب.

إلى الأعلى

آراء

حرب وليست أزمة...

نقل الأصفار من الشمال إلى اليمين!

نصر شمالي

في أحد وجوهه الرئيسية، لم يكن ما وصف إفراطاً في ممارسة التدمير والقتل ضدّ الفلسطينيين في الضفة والقطاع سوى التمهيد لجولة التدمير والقتل اللاحقة في لبنان، وإنه لمن الواضح أن جميع ما يرتكبه الإسرائيليون هنا من أفعال الوحوش هو الأداء المتطور لما ارتكبوا مثله هناك في فلسطين: القتل والتدمير كأنما عشوائياً لأبسط مظاهر الحياة وشروطها!

إن الإسرائيليين يبنون اليوم لممارسة دور يليق بعنصريتهم التلمودية، سواء في فلسطين أو لبنان أو في غيرهما إذا ما اتسع نطاق العمليات العسكرية الحربية، وقد قال المرتزق المتوحش أولمرت في كلمة له (2006/7/17) أن العمليات العسكرية لن تتوقف حتى تنصاع المقاومة لإرادة المتحضرين! أي تماماً مثلما انصاع الهنود الحمر المتوحشين في أميركا للمستوطنين الإباديين المتحضرين! إنه انصياع لا يعني غير اضمحلال أمتنا وتلفها وزوالها! وإذا لم يكن ثمة ريب في أن ما حدث ويحدث في فلسطين هو تمهيد لعمليات إسرائيلية إقليمية أوسع، فليس ثمة ريب أيضاً في أن الهجمة الشرسة ضدّ لبنان أعدت مسبقاً في أدقّ تفاصيلها، وأنها سوف تشنّ بسبب أو باختلاق سبب، أو حتى من دون سبب مباشر!

حقيقة النظام الرسمي العربي!

لقد بدا ويبدو واضحاً تماماً، في فلسطين ثم في لبنان، أن الإدارة الأميركية أطلقت المستوطنين الإسرائيليين الإباديين لممارسة وحشيتهم بلا حدود، فانفلتوا كقطيع من الضباع الجائعة، غير أن هذه الإدارة لم تطلق أعتنهم فحسب، بل عملت مسبقاً على عزل ضحاياهم، بل وعلى تكبيل الضحايا وتكميمهم، للحدّ من فعالية مقاومتهم ولخنق أصواتهم أيضاً، وهو ما لم يكن ممكناً أبداً من دون تواطؤ وتعاون النظام الرسمي العربي، فقد انكشفت حقيقة هذا النظام اليوم للجميع، ليس كمقصر في القيام بواجباته بل كشرريك في العمليات الحربية ضدّ أمتة، وهي الحقيقة التي ظلت خافية لعقود طويلة من السنين، حيث الناس عموماً ظلوا يتطلعون إلى تلافى النظام الرسمي لتقصيره ونواقصه، وتحمله لمسؤولياته وقيامه بواجباته، وبالطبع كان ذلك وهماً قاتلاً جعل الأمة تؤخذ بسهولة من مأمن، فالنظام الرسمي العربي جزء لا يتجزأ من النظام الربوي الصهيوني العالمي، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، فهو لهم ومعهم وليس لأمتة بل عليها، ولعله لا يستطيع حتى لو أراد، بمجمله أو بعضه، أن يكون غير ذلك، نظراً لظروف ولادته بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد الاستقلالات الشكلية الظاهرية، ويكفي القول أن جامعة الدول العربية قد تأسست بمبادرة من بريطانيا، وأن من بشرّ بولادتها وحدد وظائفها هو أنطوني إيدن رئيس الوزراء آنذاك، وأنها لم تكن في أي يوم من الأيام سوى مؤسسة إقليمية من مؤسسات النظام الربوي العالمي الذي تقوده واشنطن اليوم، مؤسسة تسهر على حفظ مصالحه وترتيباته الجغرافية والاقتصادية والسياسية في المنطقة العربية، وتدافع عنها ضدّ أية محاولة للمساس بها سواء أكانت المحاولة رسمية متمردة أم شعبية ثائرة!

الانفراد بالجزينات وإبادتها!

لقد جرى تشكيل النظام الرسمي العربي من عدد كبير من الدويلات/ المربعات، المنفصلة عن بعضها من جهة، والمنفصلة عن مركزها وعمودها الفقري الذي هو الأمة من جهة أخرى، فتحوّلت الأمة إلى رقم هو أول الأحاد، وتحولت الدويلات/ المربعات إلى أصفار على شماله، فغابت الأمة إلى حد كبير جداً، وافتقدت الدويلات الإرادة المستقلة، وبالطبع فإن الخلاص يقتضي نقل الدويلات/ المربعات/ الأصفار من شمال الأمة إلى يمينها، كي تتحول الأمة من رقم عاجز هو أول الأحاد إلى رقم مركب من عشرات الملايين ومئات الملايين، الأمر الذي يقتضي توفر مركز تنطلق منه عملية التحول المصيرية هذه، وبالطبع عشنا على مدى القرن الماضي محاولات عديدة، رسمية متمردة وشعبية ثائرة، للعودة إلى الوضع الطبيعي بنقل الأصفار من شمال الأمة إلى يمينها، وها هي هذه المحاولات وقد بلغت مرحلة متقدمة في فلسطين والعراق ولبنان والسودان، بفضل التراكم الكفاحي التاريخي للأجيال المتوالية بمختلف تياراتها ومذاهبها، الأمر الذي جعل العدو يزجّ اليوم بجميع خطوطه الدفاعية في الميدان: النظام الرسمي العربي، والكيان الإسرائيلي، والقوات الأميركية/ الأطلنطية! مدعومة بكل طاقته، في عملية كبرى للقضاء على هذه المحاولات التحريرية في مهدها!

وفي سبيل تحقيق هدفه يلجأ العدو إلى عملية تجزئة الأجزاء، وتحويل المربع/ الدويلة إلى مربعات أصغر، ينفرد بكل واحد منها انفراداً تاماً، ويبيده إبادة تامة، فقد انفرد بالضفة والقطاع بمساحتهما التي تبلغ حوالي ستة آلاف كيلو متر مربع، وبسكانهما الذين تعدادهم أكثر بقايل من ثلاثة ملايين ونصف فلسطيني، ثم انفرد بلبنان الذي مساحته حوالي عشرة آلاف كيلو متر مربع، وبعده سكانه الذي لا يزيد كثيراً جداً عن عدد سكان الضفة والقطاع،

وسواء في فلسطين أم في لبنان أم في العراق والسودان، يحاول العدو تقطيع أوصال الأرض والسكان والانفراد بكل طرف على حدة وإبادته، بينما النظام الرسمي العربي، الذي هو أصفار على الشمال، يقوم بوظيفته في تحقيق العزل وإحكام الحصار على بؤر التمرد والمقاومة! غير أن أحداً لا يستطيع اليوم استبعاد انتقال الأصفار من الشمال إلى اليمين بطريقة أو بأخرى، فالظروف المستجدة إقليمياً ودولياً تشير إلى إمكانية تحقق هذا الاحتمال.

إلى الأعلى

الحدث

حصار الحرب

- دمشق تدعو إلى تبادل الأسرى وانسحاب اسرائيلي من الأراضي المحتلة: شعبان عبود _ النهار

صرح وزير الاعلام السوري محسن بلال بان بلاده تدعو الى "وقف النار وتبادل الاسرى" بين لبنان واسرائيل وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة، بما فيها الجولان، لتسوية الازمة في الشرق الاوسط. ونفى مصدر سوري مطلع تقارير صحافية عن توجيه دمشق "رسالة مباشرة" الى واشنطن تحذر فيها من استبعاد دمشق وطهران عن أي مؤتمر دولي يعقد للبحث في الوضع في لبنان.

ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء "سانا" عن بلال ان "حل الوضع المتأزم في المنطقة ينبغي ان يقوم على وقف للنار وتبادل الاسرى واستعادة الاراضي اللبنانية المحتلة والجولان السوري المحتل". وأضاف ان "شعوب الشرق الاوسط هي التي تحدد اي شرق اوسط تريد ولا يمكن أي قوة ان تحل محل الشعوب في تحديد مستقبلها ومصيرها"، وذلك رداً على وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس.

ونفى المصدر المطلع لـ"النهار" توجيه "رسالة مباشرة" الى واشنطن، وقال: "ليست هناك رسالة مباشرة، وسوريا تتكلم عن نفسها لا عن إيران حينما تريد أن تعبر عن موقف ما... ليست ليس هناك رسالة إنما الموقف السوري هو أنه يمكن دمشق أن تضطلع بدور إيجابي وبناء خلال أي مؤتمر يعقد من أجل حل الأزمة في لبنان نتيجة ما يربط سوريا بلبنان من علاقات، ونتيجة عوامل مثل الجغرافية والعلاقة الخاصة بين البلدين".

وكانت صحيفة "الرأي العام" الكويتية نسبت الى "مصادر دبلوماسية غربية" أن رسالة سورية "سلمت إلى وزارة الخارجية الأميركية" تشدد على "أن مفتاح الحل في لبنان في يدها، وأن ليس في الإمكان معالجة الوضع اللبناني من دون أخذ المصالح السورية والإيرانية في الاعتبار".

كذلك نفى المصدر ما أوردته تقارير صحافية عن "تحذير روسي" لسوريا من استخدام صواريخ روسية الصنع في حال تعرضها لهجمات اسرائيلية. وقال: "ليس دقيقاً ما أشيع عن موقف روسي، والحقيقة أنه لم يجر التطرق الى مثل هذا الموضوع خلال المفاوضات واللقاءات الثنائية".

ولاحظ ان مؤتمر روما الذي انعقد امس "لم يتمخض عن نتائج مهمة وجذرية، وكنا نتوقع ذلك، بسبب المواقف المختلفة بين الدول المشاركة. فهناك من يطالب بوقف النار وهناك من يماطل، كذلك فإن عدم قدرة مجلس الأمن في وقت سابق على اتخاذ موقف واضح وحاسم بوقف النار أعطى مؤشراً مسبقاً لما سيتمخض عنه مؤتمر روما". وشدد على ان "سوريا تستطيع أن تضطلع بدور ايجابي ولكن لم توجه دعوة اليها، ومن غير المفيد ألا تحضر دمشق في المؤتمر وتشارك في النقاش". وسئل عما تردد عن أفكار سورية عرضها وزير الاعلام السوري خلال زيارته لإسبانيا، فأجاب ان "الحقيقة أن الغاية كانت توضيح وشرح الموقف السوري من الأزمة في لبنان حتى يتعرف الآخرون من الجانب الاسباني على هذا الموقف نتيجة ما تتمتع به مدريد من ثقل داخل الاتحاد الأوروبي". وشدد على أن "من حق أي دولة أن تستفيد من كل الأتنية الدبلوماسية وعلاقاتها حتى تشرح موقفها"، وأنه "لم يكن في الزيارة أكثر من ذلك".

إلى الأعلى

غد فلسطين

حرب وليست أزمة...

حين تدور الدوائر على دولة النازيين الجدد

عريب الرنتاوي

إسرائيل توزع الموت والأكاذيب على جبهتي غزة والجنوب اللبناني، من رادع أخلاقي أو وازع من ضمير، ومن دون خجل أو حياء، صدق من صدق أو كذب من كذب.

تضرب مواقع الجيش اللبناني، وتطالب حكومة لبنان ببسط سيادتها على الجنوب...تضرب الأمن الوقائي في نابلس وتعتقل مائتي عنصر وضابط منهم، وتطالب أبو مازن والسلطة باستعادة الهدوء والتهدئة في "المناطق المدارة".

تقتل المدنيين شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، وتزعم أنهم دروع بشرية لحماس وحزب الله، تضرب في عمق الأشرية وتقول أن حزب الله اتخذ منها قاعدة لإطلاق الصواريخ على مستعمرات الشمال المحتل.

تقدم نفسها كذراع للأمم المتحدة وبلدوزر لتمهيد الطريق أمام تنفيذ القرار 1559، وهي التي "عهّرت" المنظمة الأممية وقرارات الشرعية الدولية، وضربت بها عرض الحائط من قيامها حتى اليوم، بل وهي التي حيّدت المنظمة الدولية وأخرجتها من أي مسعى جدي لحل الصراع العربي الإسرائيلي.

تختطف لبنان وغزة، تقتل المئات وتجرح الألوف وتشرّد أكثر من نصف مليون، تمارس إرهاب الدولة بأفدر صوره وأشدها بربرية، ومع ذلك لا يتلعثم الناطقون باسمها عن توجيه الاتهامات لحزب الله وحماس بممارسة الإرهاب.

في المواجهة الأخيرة بين إسرائيل والمقاومة اللبنانية، أظهرت الأخيرة رباطة جأش وضبط نفس وأخلاقيات في القتال، أكثر بكثير مما أظهرت دولة الجيش الذي لا يقهر...وفي المواجهة بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، أظهرت الأولى، بأنها المتفوقة بكل معنى الكلمة وفي كل ميادين الأخلاقية والمعنوية.

دولة النازيين الجدد، تريد لنا أن نصدق بأنها بلا تستهدف المدنيين، فيما جنودها لا يفعلون شيئا غير ذلك...دولة الإرهاب المنظم، تريد لنا أن نقبل روايتها عن "مكافحة الإرهاب" فيما هي، سياسيون ومثقفون، جنرالات وحاخامات، غارقة من الرأس حتى أخمص القدمين.

ما تفعله إسرائيل اليوم، ستحصده ثماره المرة غدا، فالعرب ودّعوا السلام ودفنوا عملياته وأوهامه...والعجز الرسمي العربي المتواطئ، سينجب أجيالا من الأصولية المجاهدة، التي ستبدو معها حماس وحزب الله، فصائل عقلانية وواقعية بأكثر مما ينبغي...والفوضى البناءة التي تريد إسرائيل أن تشيعها في المنطقة، بدءا من فلسطين ولبنان، سيرا على السنة غير الحميدة للفوضى الأمريكية "غير البناءة في العراق"، ستدفع ثمنها إسرائيل، تماما كما تدفع واشنطن ثمن خطاياها وجرائمها في العراق.

نحن على مفترق طرق تاريخي، فإفلاس النظام العربي وشيخوخته، لن يفضي إلى تعميم البدائل الديمقراطية والليبرالية لها، بل سيشجع على إطلاق بدائل أشد تطرفا وتكفيرية من كل ما عرفنا ونعرف، ولن يطول الوقت الذي ستأكل فيه قبضة "الدولة الوطنية العربية" تحت ضغط التخاذل والتطيّف والقهر القومي والقمع السياسي، وعندها سيتعين على حكومات إسرائيل المقبلة، أن تتعامل مع عشرات التنظيمات من نوع حماس وحزب الله، ومئات القادة من طراز حسن نصر الله وخالد مشعل.

إلى الأعلى

أخبار سورية

- المعلم: دمشق مستعدة للتدخل إيجابيا في حال التوصل إلى وقف للنار

أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم ان سورية مستعدة للتعاون بحثا عن حل لازمة لبنان في حال التوصل الى وقف لاطلاق النار وتبادل اسرى.

وقال المعلم لصحيفة «لا ريبوبليكا»، أمس «اننا مستعدون للتدخل من اجل القيام بدور ايجابي. نطلب ان تضغط

الولايات المتحدة على اسرائيل لكي توافق على وقف لإطلاق النار وتبادل اسرى». ونفى المعلم من جهة ثانية، ان تكون دمشق تزود «حزب الله» بالسلاح، وقال ان «حزب الله يملك ترسانة تسمح له بالقتال لمدة اسابيع والاسلحة لا تمر بالتأكد بواسطة سورية». وانتقد موقف اسرائيل التي تؤكد امكان هزم «حزب الله» على الصعيد العسكري، وتابع «لا يمكن ان يحصل ذلك، لان حزب الله يمثل ثلث سكان لبنان».

من جهته، جدد وزير الاعلام محسن بلال، أمس، التأكيد ان حل الوضع المتأزم في المنطقة ينبغي ان يقوم على وقف لإطلاق النار وتبادل الاسرى واستعادة الاراضي اللبنانية المحتلة والجولان السوري المحتل، ودعا بلال خلال لقائه سفير فنلندا في دمشق بيرتي اولافي هارفولا الاتحاد الاوروبي الى «لعب دور اكثر فاعلية في حل قضايا المنطقة نظرا لما يجمع الاسرة الاوروبية المتوسطية من مصالح مشتركة»، وقال ان «شعوب الشرق الاوسط هي التي تحدد اي شرق اوسط تريد ولا يمكن لأي قوة ان تحل محل الشعوب في تحديد مستقبلها ومصيرها»، واذاف ان سورية على استعداد للتعاون مع الرئاسة الاوروبية التي تتولاها فنلندا بما يخدم مصلحة الجانبين.

الى الأعلى

- استجواب معارض سوري ونجله

بهية مارديني...ايلاف

أعلن الدكتور عمار قربي رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية انه تم اليوم استجواب الكاتب علي العبد ونجله محمد في المحكمة العسكرية في دمشق وتأجل الاستجواب حتى 14 الشهر المقبل بسبب خطأ في جلب البطاقة الشخصية لمحمد العبد الله. وقال قربي ان علي وابنه يواجهان تهمة تحقير رئيس محكمة في اشارة الى ملاسنة مع رئيس محكمة امن الدولة العليا في دمشق اثناء احدى محاكمات امن الدولة، وتعتبر تلك التهمة جنحوية العقوبة " اقل من ثلاث سنوات ".

واعتقل العبد الله وابنه محمد في 23-3-2006 وتمت احالة ملفه من محكمة امن الدولة العليا في دمشق الى القصر العدلي واخيرا الى المحكمة العسكرية.

الى الأعلى

- بحث العدوان ومؤتمر روما لاريجاني في دمشق فجأة

نقلت <رويترز> عن دبلوماسيين، امس، ان الامين العام للمجلس الاعلى للامن القومي الايراني مسؤول الملف النووي علي لاريجاني اجري محادثات في دمشق امس مع المسؤولين السوريين، حول العدوان الاسرائيلي على لبنان. وقال مسؤول استخباراتي ان لاريجاني ذهب الى دمشق لبحث العدوان على لبنان، مضيفا <كلاهما (سوريا وايران) قلقان بسبب ما يجري في روما> وذلك في اشارة الى مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في العاصمة الايطالية امس. وأكد دبلوماسي اوروبي ان لاريجاني قام بـ<زيارة أزمة> الى سوريا امس، معتبرا انها لا بد ان تكون مرتبطة بالتأييد لحزب الله ومؤتمر روما.

الى الأعلى

- سوريا تستغرب عدم دعوتها إلى مؤتمر روما

السفير

استغرب السفير السوري لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، امس، عدم دعوة بلاده والدول الاخرى المعنية لحضور مؤتمر روما حول لبنان، معتبراً أن <الدبلوماسية الأميركية تعزل نفسها عبر محاولتها عزل سوريا>.

ولفت الجعفري الى ان حلاً للصراع في المنطقة لا يمكن ان يتم عبر مجرد ارسال قوات جديدة الى جنوب لبنان، بل <بالتعامل مع جوهر المشكلة وهو استمرار الاحتلال الاسرائيلي لجزء من اراضيها في فلسطين وسوريا ولبنان>، متسائلاً <كيف يمكن ان يتقرر مصير منطقتنا على بعد ثلاثة الاف كيلومتر منها؟>.

ورداً على سؤال حول ما تردد عن ان سوريا رفضت استقبال وفد من الامم المتحدة ضم تيري رود لارسن، قال الجعفري ان <سوريا مستعدة لأن تبحث بجدية كافة القضايا المطروحة على الطاولة في منطقتنا على أعلى مستوى أي مع الأمين العام>، كوفي انان معتبراً أنه <الشخص الذي يمكنه أن يحمل رسالة ترسيخ السلام في المنطقة>.

إلى الأعلى

- شيراك يهاجم إيران وسوريا: القوة الدولية ليست مهمة أطلسية

السفير

قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك، أنه يؤيد فكرة إرسال قوة دولية إلى المنطقة بهدف <مراقبة الهدنة والتأكد من احترام الحدود> بين إسرائيل وكل من لبنان وسوريا، لكنه أضاف أن تشكيل مثل هذه القوة <ليس من مهام الحلف الأطلسي>.

وقال شيراك في حديث لصحيفة <لوموند> الفرنسية، أنه يستبعد مشاركة وحدات أطلسية في القوة الدولية المقترح إرسالها إلى لبنان، معتبراً أن الحلف يمثل <الذراع العسكري للغرب في هذه المناطق شئنا أم أبينا> وبالتالي فإنه غير مخول القيام بهذه المهمة.

وإذ أقر شيراك بعدم وجود <الكثير من الدول المستعدة للاضطلاع بدور قيادي في هذه القوة>، أشار إلى أن بإمكان فرنسا ان تقوم بدور ما في هذا الإطار وفقاً لشروط معينة، منها التوصل إلى <اتفاق سياسي يتم التفاوض بشأنه بين الحكومة اللبنانية وحزب الله من جهة وإسرائيل والأسرة الدولية من جهة اخرى والذي من المفترض أن يؤدي إلى وقف لإطلاق النار>. واذ أضاف ان على القوة الدولية المقترحة أن تعمل بمقتضى التفويض المنصوص عليه في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، وأنه <يجب عليها ألا تحاول نزع سلاح حزب الله>، مشيراً إلى ضرورة تحديد مهامها بشكل دقيق بما <يسمح للحكومة اللبنانية باستعادة كامل سيادتها على مجمل أراضيها>.

ووجه شيراك اتهامات حادة لكل من سوريا وإيران، مشيراً إلى أن <حزب الله وحماس لم يقدموا على هذه المبادرات غير المسؤولة من تلقاء أنفسهم>، واذ أضاف ان إيران <تتحمل قسماً من المسؤولية> في ما يجري بسبب قيامها بـ <تمويل حزب الله وتزويده بالأسلحة المتطورة>. كما انتقد شيراك سوريا معتبراً أنه <من الصعب ان يتلاءم النظام الذي يجسده بشار الاسد مع الأمن والسلام>.

إلى الأعلى

تحليلات سياسية سورية

- دمشق و"حزب الله"... علاقة في طور التحول: نيل ماكفاركار...الاتحاد

بينما تدخل الحرب بين إسرائيل وميليشيا " حزب الله " اللبنانية أسبوعها الثالث يؤكد المسؤولون السوريون من جانبهم أن طبيعة العلاقة الطويلة والراسخة بين دمشق وهذه الميليشيا شرعت في التحول بعدما بدأ يندرس التأثير السوري على " حزب الله " ويتراجع قليلاً. فطيلة العقود السابقة التي كانت فيها القوات السورية متواجدة بلبنان سيطرت دمشق على خطوط نقل الأسلحة إلى " حزب الله"، وكانت قادرة على مواصلة دعم الميليشيا، أو وقف المساندة دون صعوبة. أما اليوم فيجزم المحللون أنه حتى لو طلب من سوريا ممارسة نفوذها على الحزب قد لا يكون بمقدورها فعل ذلك وإخماد الحريق. وفي هذا الإطار يقول أحد الدبلوماسيين الغربيين الذي أحجم عن كشف

هويته "لقد تم القذف بالأوراق المتاحة في السماء وليس معروفاً كيف ستنزل على الأرض، فقد نكون بصدد تشكل وضع استراتيجي جديد في المنطقة بعدما تبين أن إسرائيل لا تملك التفوق الاستراتيجي الكاسح الذي كانت تعتقد أنه في حوزتها". وبالطبع فإن أساس المعادلة الجديدة يتمثل في قدرة "حزب الله" المتواصلة على إطلاق الصواريخ وإيصالها إلى عمق إسرائيل، رغم أسبوعين من الهجمات العقابية على لبنان و قدرة "حزب الله" على مواصلة القصف لأسابيع، بل لشهور إضافية.

والواقع أنه مع كل يوم يمر على الحرب تقوم فيه قوة عربية بإمطار إسرائيل بالصواريخ يكتسب "حزب الله" المزيد من الشعبية على امتداد المنطقة ويصبح لجمه أصعب من السابق، خاصة وأن إسرائيل شبهت الحرب بمباراة الموت. وبالنظر إلى المعاملة الفاترة التي تخصها واشنطن لدمشق واستبعاد فرص التعاون بين الجانبين حول الموضوع لا يوجد ما يقنع سوريا بضرورة التدخل ووضع حد لهجمات "حزب الله" على شمال إسرائيل. وفي هذا السياق يتابع الدبلوماسي الغربي "أنتم في الحقيقة تطالبون سوريا بالتأمر لإضعاف نفسها، ذلك أن إقناعها لحزب الله بالانتحار ليس له معنى من وجهة النظر السورية ما دام يعني فقدانها لورقتها الأولى ليس فقط في لبنان، بل أيضاً في التعامل مع إسرائيل". هذا بينما يُعتقد أن "حزب الله" يملك ما يكفي من الصواريخ التي كان أعلن سنة 2005 بأن لديه أكثر من 13 ألفاً منها للاستمرار في الحرب لشهور عدة مقبلة.

والمفارقة أنه بإرغام سوريا على سحب قواتها العسكرية من لبنان السنة الماضية أضعفت الولايات المتحدة وحلفاؤها النفوذ القوي الذي كانت تمارسه دمشق على "حزب الله"، وسحبت منها القدرة على منع إطلاقه للصواريخ. والأكد أنه خلال المواجهات الدامية المتواصلة فوجئت إيران وسوريا و"حزب الله" بقسوة الهجوم الإسرائيلي رداً على اختطاف جنديين من قواتها، حيث لم يكن يدور في خلد "حزب الله" أن يتحول اشتباك محدود مع القوات الإسرائيلية على حدودها الشمالية إلى حرب مدمرة. ولا شك أن "حزب الله" استند إلى التجارب السابقة التي أسفرت عن تبادل الأسرى بين الجانبين دون اندلاع مواجهات واسعة توقع كل هذا العدد من الضحايا وتهدد بتوسيع نطاق المواجهة لتطال الدول المجاورة. وكلما سئل المسؤولون السوريون عن كيفية إيقافهم "لحزب الله" وتطويق الأزمة يبدو عليهم التحفظ ويتحاشون الإجابة عن السؤال بتأكيدهم أن الصراع في الشرق الأوسط لن يحل دون خطة شاملة تنهي النزاع العربي الإسرائيلي. ومع ذلك يشير المسؤولون السوريون بأن دمشق قادرة فعلاً على التحرك إذا ما منحت هي وإيران و"حزب الله" فرصة المشاركة في مؤتمر روما الذي عقد يوم أمس الأربعاء، معتبرين أن عدم مشاركة هذه الأطراف في فعاليات المؤتمر يفرغه من أي معنى.

وفي هذا الإطار قال أحد المسؤولين السوريين الذي رفض الكشف عن اسمه "لا أعتقد أن هناك حلاً للأزمة الحالية دون جلوس "حزب الله"- وسوريا على الطاولة مع الأطراف الدولية، ولا بد لأي حل أن يأخذ بعين الاعتبار سوريا و"حزب الله" وهما القوتان الصاعدتان في المنطقة". ويبدو أن إدارة بوش أدركت في الأونة الأخيرة الدور المحوري لسوريا في حل الأزمة المشتعلة، لذا شاهدنا الرئيس بوش يكرر دعوته لسوريا بلجم "حزب الله" ومطالبته للدول العربية بالعمل على فك الارتباط القائم بين دمشق وطهران من جهة وبينها وبين "حزب الله" من جهة أخرى. والواقع أن العلاقة مع إيران هي ذات طبيعة عابرة أكثر منها ذات طبيعة استراتيجية تتم عن رغبة حقيقية. فرغم أن التحالف مع إيران يجعل سوريا أكثر قوة في المنطقة إلى جانب عوامل أخرى مثل فوز "حماس" في الانتخابات الفلسطينية والوضع في العراق، إلا أنه لا يحظى بشعبية كبيرة في دمشق. فقد شبهه أحد المحللين الاقتصاديين البارزين في سوريا هذه العلاقة "بزواج المتعة" الذي يؤمن به الشيعة وجمع لوقت محدود بين رجل وامرأة بهدف المتعة. ويتابع الاقتصادي سمير سيفان "لقد فرضت على سوريا العلاقة مع إيران عندما أغلقت في وجهها جميع الأبواب الأخرى"، موضحاً كيف أن الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة أداروا ظهورهم لدمشق ما دفعها إلى "إيران وحزب الله وحماس كملأذ أخير، لكن لا يمكن التعويل عليهم في المدى البعيد لخدمة المصالح السورية".

فالاستثمارات التي كانت تتدفق من الدول النفطية الغنية في المنطقة شحت إلى درجة كبيرة وتوقفت عن القدوم إلى سوريا. ولا يبدو أن ذلك سيتغير في المستقبل القريب بسبب المظاهرات الموجهة في شوارع دمشق التي تنتقد بعض حكام الدول العربية المجاورة وتتعتهم بأسماء لأذعة. ومع ذلك مازالت سوريا تأمل في لعب دور حيوي في المنطقة كدولة قوية تستحق الاستشارة، لا سيما في الشؤون المتعلقة بلبنان. ولا ننسى أن سوريا تسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين يتمثل الأول في تحرير الجولان الذي احتلته إسرائيل في حرب 1967 ويتمثل الثاني في بقاء حزب "البعث" في السلطة، حيث يعتبر الأولوية الحالية في سوريا على أن يأتي التحرير لاحقاً.

إلى الأعلى

- "حزب الله" وايران وسوريا... وأسئلة: سر كيس نعوم... النهار

يبدو استنادا الى قريبين من اجواء "حزب الله" واجواء الجمهورية الاسلامية ان الحزب منزح عج من تصويره اداة لتنفيذ الاستراتيجيا الايرانية والاستراتيجيا السورية او الاستراتيجية المشتركة لدمشق وطهران وخصوصا بعدما بلغ تحالفهما الحدود القصوى نظريا، علما ان بلوغه حدودا كهذه عمليا لا بد ان ينتظر توسيع الحرب الدائرة على لبنان بحيث تشمل اما سوريا او ايران او الاثنين معا. ومع اننا لا نتمنى ذلك لاسباب متنوعة وان المعطيات المتوافرة والمعلومات الواردة من العواصم الفاعلة في العالم تستبعد حتى الآن على الاقل اي اشتباك عسكري او اي حرب مع ايران واي توسع للحرب الحالية في اتجاه سوريا الا اذا قررت الاخيرة خوضها او اذا ارتكب احد ما فيها مدينا كان او عسكريا خطأ وان غير مقصود. وقد عبر عن الانزعاج المذكور الامين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصرالله في اطلالته التلفزيونية قبل الاخيرة. ويشارك هؤلاء القريبون الحزب المذكور في انزعاجه لاعتقادهم انه غير صحيح او بالأحرى غير دقيق ولاقتناعهم بان الولايات المتحدة واسرائيل تندفعان في اتهام المقاومين الاسلاميين وحزبهم بالتبعية لايران وسوريا لان مصالحتهم تقتضي بناء موقف دولي وعربي موحد ضد "حزب الله" وحلفائه الاقليميين، وذلك تحقق. وتقتضي ايضا ابقاء هذا الموقف متماسكا بحيث يسهل التوصل الى تسويات يجري الحديث عنها حاليا لوقف الحرب ولبن تكون في النهاية في مصلحة "المقاومة الاسلامية" ومن يدعمها في الداخل اللبناني ولا في مصلحة حلفائها الاستراتيجيين وفي مقدمهم ايران وسوريا.

إلام يستند القريبون المذكورون اعلاه في استبعادهم "تبعية" "حزب الله" لهاتين الدولتين او بلغة اقل ايلاما واذى في استبعادهم الدور الاساسي بل الاول للدولتين في مواقف الحزب وتصرفاته وممارساته التي كان آخرها اسر الجنديين الاسرائيليين في 12 تموز الجاري الامر الذي تسبب بفتح "ابواب جهنم" ليس عليه فقط بل على لبنان كله؟

يستندون بحسب قولهم الى الآتي:

- لم يبدو قبل اندلاع الحرب الاخيرة على لبنان ان الجمهورية الاسلامية الايرانية "محشورة" على نحو يفرض عليها اللجوء الى حلفائها الاقليميين سواء كانوا دولا او احزابا لتخفيف عنها. صحيح انها اصطدمت بالمجتمع الدولي نتيجة رفضها اعطاء جواب لهذا المجتمع عن "رزمة الحوافز" المتعلقة بمشكلتها النووية معه في الموعد الذي حدده. لكنها لم تقل انها لن تعطي جوابا. وهي حددت له موعدا في اواخر شهر آب المقبل. وقد اكدت ذلك في اليومين الماضيين. طبعا قرر المجتمع الدولي العودة الى مجلس الامن لمناقشة الرفض الايراني واتخاذ الاجراءات المناسبة. لكن الجميع كانوا يعلمون ان روسيا والصين رغم موافقتهم على العودة الى المجلس لن تقبلوا فرض عقوبات دولية على ايران، اولا بسبب مصالحهما. وثانيا، لاقتناعهما بان جوابا ايرانيا ما سيعطى في آب.

- لم تبد سوريا قبل اندلاع الحرب الاخيرة على لبنان محشورة بدورها الى درجة مطالبة حليفها اللبناني القوي الذي لها عليه الكثير، سواء برعايته وحمايته في الداخل اللبناني ومنه او بمساعدته على تحقيق انجاز تحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي، بالتحرك لتخفيف الضغط عنها. فهي تعرف رغم التناقض الى حد العداء بينها وبين اميركا واسرائيل ان الاخيرة لم تتخذ قرارا بزعة النظام الحاكم فيها خوفا من البديل الغامض والمجهول والخطير. وتعرف ايضا رغم تفاقم نفور واشتظن منها وضعف تحديدها النقاء المصالح القائم بين سوريا واسرائيل ان اميركا لا تزال على موقفها الذي هو تغيير سلوك النظام وليس النظام نفسه.

- ان علاقة "حزب الله" مع الجمهورية الاسلامية الايرانية ليست علاقة تابع بمتبوع. فالحلف بينهما راسخ واستراتيجي الى آخر ما هنالك من اوصاف له. لكن قيادة الحزب، ولاسيما رأس الهرم فيها السيد حسن نصرالله، كان يناقش القيادة الايرانية في كل امر له علاقة بلبنان وكان يقدم تصوره او رؤيته للتطورات في لبنان والتي كانت احيانا مخالفة لتصور القيادة الايرانية او رؤيتها. وفي النهاية كان التفاهم يتم احيانا عدة على تصوره هو لانه الموجود على الارض وتاليا العارف بدقائق الامور وتفصيلها. كما ان علاقة "حزب الله" بسوريا لم تكن بدورها علاقة تابع بمتبوع. صحيح ان سوريا كانت تضغط احيانا عليه للقيام بامور. وصحيح ايضا انه كان يقدم اليها بعض "الخدمات" لتوافقها مع اقتناعاته. لكن الصحيح ايضا انه لم يكن يرضخ لضغطها دائما او غالب الاحيان وكان يتخذ مواقف لا ترضى عنها.

لماذا اذًا نفذ "حزب الله" عملية خطف الجنديين الاسرائيليين في 12 تموز الجاري التي اطلقت الحرب المدمرة الاسرائيلية بل الدولية – الاقليمية على لبنان او التي اعطت الذين كانوا يعدون لها منذ زمن بعيد بحسب قول "حزب الله" فرصة القيام بها؟ لسببين يرحح القريبون انفسهم من اجواء "حزب الله" والاجواء الايرانية. الاول التزام "حزب الله" من منطلق الايديولوجيا الاسلامية التي يؤمن بها القضية الفلسطينية. وهو هذا الالتزام الذي دفعه الى "التصعيد" عبر خطف الجنديين وذلك بغية تخفيف الضغط العسكري الكبير الذي كانت اسرائيل تمارسه على الفلسطينيين وخصوصا في غزة، ولا تزال تمارسه رغم انهماكها بلبنان. اما الثاني فهو تلافي تحول الحساسيات بل التناقضات المذهبية في لبنان فتنة لا تبقي ولا تذر وذلك بالاشتباك مع اسرائيل التي يفترض ان اللبنانيين كلهم مقتنعون بانها عدو تاريخي لهم.

هل الكلام المفصل اعلاه مقنع؟

الجواب الجازم عن هذا السؤال اي بنعم او لا ليس ممكنا لاعتبارات كثيرة اهمها غياب المعطيات والمعلومات على توافر الكثير منها. لكن يمكن الجواب عنه بتساؤلات هدفها الاستيضاح وليس قطعاً الاحراج وسوء النية. التساؤل الاول: هل تسمح العلاقة الايديولوجية اي الدينية – السياسية باعتبار ان لا فصل بين الدين والدنيا في الاسلام بين "حزب الله" ومرجعياته الشرعية الايرانية للحزب بالاستقلال في التصرف والتقرير في الموضوع اللبناني وان كان ذلك على حساب ايران ومصالحها ومصالح نظامها؟ والتساؤل الثاني: ألم يساهم "حزب الله" في توفير الغطاء القوي لحلفاء سوريا بعد "انهزامهم" الناجم عن "انهزامها" في لبنان الامر الذي اعادها لاعبا وان غير حاسم على الأقل حتى الآن في لبنان. وألم يؤد ذلك الى تعطيل التغيير الذي كان ينتظره اللبنانيون وتعطيل قيام الدولة التي وحدها توفر الضمانات لكل اللبنانيين اي ضمانات العيش الكريم والحر والدور...؟ والسؤال الثالث: ألم يعرف "حزب الله" ان مسؤوليته الوطنية اللبنانية توازي، بل يجب ان تفوق اي التزام آخر وان ايديولوجيا وان هذه المسؤولية تفرض عليه ليس احكام الربط بين لبنان وقضية فلسطين بل ازمة الشرق الاوسط لانه دفع ثمنها مرات عدة في العقود الماضية ولان ميزان القوى الراهن اقليميا ودوليا ليس في مصلحة الحل العادل والشامل ولان اي تصعيد بغية الحل سيوصل الى حل كاريكاتوري وظالم لقضية مزمنة ومحقة؟ والسؤال الرابع: الا يعرف "حزب الله" انه لو بذل الجهد الكافي مع الاطراف الاخرين منذ انسحاب سوريا من لبنان في 26 نيسان من العام الماضي وخصوصا منذ بدء الحوار الوطني قبل اشهر لكانوا توصلوا الى حلول تنفس الاحتقانات الطائفية والمذهبية وتفتح الباب امام اعادة بناء الوطن الذي يحلم به ابناؤه؟ والسؤال الخامس: هل لا يزال "حزب الله" يقدم "خدمات" الى سوريا او هل لا يزال مستعدا لتقديم خدمات كهذه؟

في النهاية تحدث سيد المقاومة في آخر اطلالة تلفزيونية له عن حل يحفظ الكرامة. وهذا امر يريده اللبنانيون كلهم. والكرامة هنا هي كرامة المقاومين الذين حرروا الارض قبل ست سنوات بالدم. وهي ايضاً كرامة الوطن السيد المستقل الحر الديموقراطي. ولا تناقض بين الكرامتين.

الى الأعلى

- الديك الرومي السوري لا يقترح لصالح عيد الشكر: توماس فريدمان.... السفير

يتساءل المرء من أي كوكب تأتي وزيرة الخارجية الأميركية كونداليسا رايس لتفكر في أن باستطاعتها إقامة قوه دولية تتولى مسؤولية جنوب لبنان من دون اللجوء إلى دمشق لادخال السوريين في هذا المشروع.

لم يتردد المسؤولان السوريان اللذان سألتهما عما سيكون عليه رد فعل سوريا إزاء نشر هذه القوة، من دون الحصول على دعم بلادهما فأجابا: <هل تذكرون ما حدث في العام 1983 عندما حاولت إدارة ريغان فرض معاهدة، إسرائيلية الصنع، مع لبنان ضد إرادة سوريا؟>.

كنت هناك، وأتذكر جيداً ما حصل. حزب الله المدعوم من دون أدنى شك من سوريا أو إيران استعرض مهاراته الأولى بتفجير السفارة الأميركية في بيروت، ومقر البحرية الأميركية وكتيبة حفظ السلام الفرنسية. وتلك ليست مسألة شانكة.

هل نستطيع الحصول على دعم السوريين؟ هل يمكننا الفصل بين دمشق وطهران؟

قد تكون محادثاتي هنا صعبة جداً، ولكنها تستحق المحاولة، لأنها أهم استراتيجية نستطيع القيام بها، فسوريا تُعتبر الجسر بين إيران وحزب الله. قد تتطلب تلك المحادثات حواراً عقلانياً ورفيع المستوى. وتقول الدكتورة رابيس إنه بإمكاننا التعامل مع سوريا من خلال القنوات الدبلوماسية المعتادة. حقاً؟

لقد سحبنا سفيرتنا من دمشق، ومن بقي من دبلوماسيي الولايات المتحدة في سوريا لا يسمح لهم سوى بلقاء مدير المراسم البروتوكولية في وزارة الخارجية، الذي تقتصر مهمته الأساسية على سؤالك عن <كيفية تقصيرك للقهوة التركية>. كما أن سفير سوريا في واشنطن معزول أيضاً.

هل النظام السوري وحشي وقاس لهذه الدرجة؟ نعم، بلا أدنى شك. إذا كان فريق بوش يرغب في خوض حرب مع سوريا، أفهم ذلك. ولكن مقاطعة الولايات المتحدة لسوريا لم ترعب دمشق (فاقتصادها لا يزال ينمو والفضل يعود لارتفاع أسعار النفط). لذا نحن متروكون مع الأسوأ في هذا العالم، مع سوريا المعادية التي لا تخشانا. نحن بحاجة إلى إصلاح حقيقي في لبنان. حزب الله اقترف خطأ طائشاً عندما استفزّ إسرائيل، والعار عليه (الحزب) لإحلاله تلك الكارثة في لبنان بعدما انتشرت قواته <الطولية> وسط المدنيين. أفهم حاجة إسرائيل الماسّة إلى تجريد حزب الله من شبكة صواريخه. ولكن ميليشيا حزب الله التي تمثل 40 في المئة من لبنان، الشيعة، لا يمكن أن تُهزم بكلفة لا يمكن لإسرائيل والحلفاء العرب لأميركا أن يتكبّدوها. لا يمكنك في هذه الأيام زيارة أي مكتب في العالم العربي من دون أن تجد محطة تلفزيونية عربية تعرض المذابح اليومية في لبنان. أصبح ذلك <شائعاً> في العالم العربي، وهو أمر سامّ بالنسبة لنا ولأصدقائنا العرب.

ويرغم تبجح حزب الله، تمكّنت إسرائيل من إلحاق الضرر به وبمويديه بشكل لن ينساه (الحزب) ابداً. ولقد آن الأوان لإنهاء هذه الحرب، وانتزاع اتفاقية لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى واستئناف جهود السلام ونشر قوة دولية لمساعدة الجيش اللبناني في الحفاظ على أمن حدوده مع إسرائيل، قبل أن تخرج الأمور عن نطاق السيطرة. أيا كان من سيحاول القيام بالضربة القاضية فلن يقضي سوى على نفسه.

هل ستؤدي سوريا دوراً في هذا النزاع؟ سيقول السوريون إن تحالفهم مع طهران بمثابة <زواج المصلحة>. وسوريا دولة علمانية ذات غالبية من السنة. قيادتها ليست متناغمة مع آيات الله الشيعة الإيرانيين. والإيرانيون يدركون ذلك، ولهذا السبب فهم يواظبون على <إرسال كبار مسؤوليهم إلى هنا، كل بضعة أسابيع، للتأكد من حسن سير العلاقة>، حسب ما أفاد دبلوماسي.

والعلاقة مع إيران التي تزج عدداً كبيراً من السوريين السنة، دفعت بالرئيس بشار الأسد في المقابل، إلى قبول موجة التيارات السنية المتدينة. ففي نيسان الماضي على سبيل المثال، أقيمت احتفالات شعبية واسعة لمناسبة عيد المولد النبوي فاقت تلك التي تقام في ذكرى تأسيس حزب البعث السوري، وهو أمر لم يكن يحدث من قبل. ويؤكد المسؤولون السوريون أنهم أقاموا تحالفاً مع إيران لأنهم شعروا بأنهم لا يملكون خياراً آخر. ويقول أحد كبار المسؤولين السوريين إن <الباب مع الولايات المتحدة لم يكن مغلقاً من جهة دمشق>، مضيفاً <عندما يكون لديك صديق واحد، تلازمه طيلة الوقت. أما إذا كان لديك عشرة أصدقاء فتمضي بعض الوقت مع كل واحد منهم>.

ماذا يريد السوريون؟ هم يقولون إنهم يريدون أن تُحترم مصالحهم الأمنية في لبنان، وأن تُستأنف المفاوضات بشأن الجولان. سوريا تقدّم الدعم أيضاً للبعثيين السنة في العراق. لا يستطيع فريق بوش محاربة كل جبهة على حدة. لن يكون هناك قوة حفظ سلام في جنوب لبنان ما لم تكن مدعومة من سوريا. لن يرسل أحد قوات إلى هناك. وأكرر: لا أعلم إن كان بإمكاننا استمالة سوريا، كما أننا حريصون على أن لا نقوم بذلك على حساب لبنان. ولكن علينا أن نحاول بالعصي والجزرات الجديدة. سوريا لن تهدئ الأمور في لبنان، أو في العراق، حتى يتمكن فريق بوش من التركيز على تغيير النظام في دمشق.

وقد صدق ذلك الدبلوماسي الذي قال لي هنا (في دمشق) <الديك الرومي لا يقترح لصالح عيد الشكر>.

إلى الأعلى

